جامعة أحمد زبانة غليزان

كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها

محاضرات في علم اللهجات

السنة لأولماستر تخصص لسانيات عامة.

الدكتورة: مغاري لويزة

المحاضرة الثالثة : القبائل العربية، وشمال إفريقيا.

تمهيد:

سنتناول في الجزء الأول من المحاضرة، القبائل العربية، ولعلّ حديثنا عنها هو بمثابة تمهيد؛ لتحديد لهجاتها وتمييز الفروق بينها وبين اللغة العربية الفصيحة. ولقد انكب اللغويون على دراسة هذه اللهجات، صوتيا وصرفيا وتركيبيا. فقبل أن نتطرق إلى هذه التغيرات علينا أولا معرفة هذه القبائل العربية.

أولا: القبائل العربية:

تكمن الأهمية في دراسة القبائل العربية، لمعرفة حدود التغيرات التي طرأت على اللغة العربية. وللعلم أنّ هذه الفروق لم تكن كبيرة جدا، وفي هذا الصدد يقول ابن جني: «الفروق بين اللهجات ليست شاسعة، وقد تختلف في التفاصيل (الفروع) وليس في الجوهر (الأصول) والصيغ اللهجية كلها تتطابق مع النظام العام لقواعد اللغة»[1] بمعنى أنّ هذه الفروق منبثقة تعود إلى أصل واحد. فاللهجة لم تكن مختلفة عن اللغة العربية الفصحى مثلما هي حاليا.

وأبعد ما يمكن أن نتصوره لجزيرة العرب هو أن نراها مكونة من وحدات منعزلة تتمثل في قبائلها، وانعزال تلك القبائل بعضها عن بعض، واستمساكهم بنظمهم وتقاليدهم، فقد أدى إلى نشأة اللهجات العربية القديمة التي روي لنا طرف منها في كتب اللغة والأدب والتاريخ، ورغم اشتراك القبائل في بعض النظم الاجتماعية، فقد دعت تقاليدها الخاصة، وبيئاتها

[1]– ابن جني، الخصائص، ج1/ ص 253.

الجغرافية الخاصة إلى تطور مستقل في لهجاتها، وكان من نتيجته تلك الصفات الخاصة التي نلحظها في لهجة كل قبيلة.[1]

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه ليست كل القبائل يؤخذ بلغتها، فقد وضع الرواة معايير لذلك، خاصة بعد مجيئ عهد التدين، حينها أخذ الرواة يفرقون بين قبيلة وأخرى، فينسبون الفصاحة لهذه، وينكرونها على تلك، فقد رفضوا الأخذ عن تلك القبائل المتطرفة التي كانت مساكنها حدود الجزيرة العربية، فلم يأخذوا عن **قضاعة** لمجاراتها بلاد الرومان، واحتمال تأثرهم بلغة الروم في حدود سوريا وفلسطين، كما رفضوا الأخذ عن **تغلب والنمر**؛ لقربهم من أرض الجزيرة وتأثرهم بالفارسية واليونانية، كما أنكروا الفصاحة على **بكر** لاتصالهم بالفرس والنبط"[2]"

أهم القبائل العربية:

يقول الفرابي: «ومن الذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم أقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي، ومن بين قبائل العرب هم قيس وتميم وأسد، فإنّ هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمهم، وعليه اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم، وبالجملة فإنه لم يأخذ عن الحضر قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم التي حولهم»[3].وانطلاقا من هذا القول سنركز على هذه القبائل، بالإضافة إلى قبائل أخرى.

[1]– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 27
[2]– نفسه.، ص 33.
[3]– السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، 19.

محاضرات في علم اللهجات

السنة لأولماستر تخصص لسانيات عامة.

الدكتورة: مغاري لويزة

1-**قريش:** قبيلة عظيمة، وقريش ولد مالك بن النضر بن كنانة، فقالوا هم من ولد فهر بن مالك.

2-**قضاعة:** اختلف النسابون فيه: فقالوا من حمير من القحطانية، وهم بنو قضاعة بن مالك بن مرة بن حمير، وذهب بعضهم إلى أنّ قضاعة من العدنانية، ويقولون هو قضاعة بن معد بن عدنان، كانت منازلهم في الشحر، ثم في نجران، ثم في الحجاز، ثم في الشام، فكان لهم ملك ما بين الشام والحجاز إلى العراق في آيلة وجبل الكرك إلى مشارف الشام.

3-**قيس:** بطن[1] من الخزرج من القحطانية، وهم بنو قيس بن معد بن الخزرج، وغلب اسم قيس على سائر العدنانية؛ حتى جعل في المثل.

4-**كنانة:** قبيلة من العدنانية، وهم بنو كنانة بن خزيمة بن معد بن عدنان، كانت ديارهم بجهات مكة، وقدمت طائفة منهم الديار المصرية.

5-**لخم:** بطن عظيم ينسب إلى لخم، واسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مرة، من القحطانية، كانت مساكنهم متفرقة وأكثرها بين الرملة ومضر في الجفار، وقد نزل قوم منهم بمنطقة بيت المقدس، ولذا يسميها العامة بيت لحم.

6-**مضر:** هو مضر بن نزار، قبيلة من العدنانية، كانت ديارهم خير الحرم إلى السروات وما دونها من الغور، وكانوا من أهل الكثرة والغلب بالحجاز، وكانت لهم رئاسة مكة.

[1]- البطن: هو ما انقسم فيه أنساب العمارة (اقسام القبيلة)، كبني عبد مناف وبني مخزوم.

7-**هذيل:** هذيل بن مدركة، بطن من مدركة بن إلياس من العدنانية، وهم بنو هذيل ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد، كانت منازلهم بالسروات وكانت متصلة بجبل غزوان، المتصل بالطائف، تفرقوا بعد الإسلام.

8-**همدان:** من قبائل اليمن، تقع ديارهم شمالي صنعاء.

9-**هوازن:** هوازن من منصور، بطن من قيس بن عيلان من العدنانية، وهم بنو هوازن ابن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانوا يقطنون في نجد مما يلي اليمن، من أوديتهم حنين.[1]

10- **طئ:** ومنازلهم في شمال الحجاز، حيث يوجد جبلاها المشهوران أجأ وسلمى، ويحددها اليعقوبي بقوله:«الثعلبية، والأجفر منازل طئ، ثم مدينة فيد، وهي المدينة التي ينزلها عمال طريق مكة، وأهلها طئن وهي في سفح جبلهم المعروف بسلمى وتوزن وهي منازل طئ أيضا»[2] ويذكر أنهم بدو رعاة لقلة مياهم وزروعهم، وجبلا طئ منها –أي الجحفة– على مسيرة يومين، وبها نخيل وزروع قليلة لطئ وبها ماء تافه، ويسكنها بادية من طئ، ينتقلون عنها في بعض السنة ينتجعون المراعي[3]

11- **الأزد:** وهي من القبائل التي لم تستقر في اليمن، بل تفرقت في أنحاء مختلفة من شبه الجزيرة، وهي ثلاثة أقسام: أزد شنوءة، وأزد السراة، وأزد عمان. ومن

---

[1]– ينظر تفصيل هذه القبائل في كتاب ل محمد سالم محسين، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، دار محسين للطباعة والنشر والتوزيع –القاهرةن ط06: 2003. وينظر أيضا عمر رضا كحالة، معجم القبائل العربية، ج02، بيروت 1968.

[2]– عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1996، ص 27.

[3]– نفسه

الأزد بطون مشهورة، نذكر منها: الأوس والخزرج(سكان المدينة)، وخزاعة (سكان مكة ونواحيها)[1].

[1]– نفسه، ص 27 و28.